ذلك الامر تنويهًا بفضلهم، وبيانا لعلو شانهم، وتعريفا للجاهل بكبر قدرهم، وارشادا الى التعلق بهم، والتوسل برفيع جاههم، وغير ذلك من المصالح، ومن ذلك قول الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى الله وشطحات المشايخ كثيرة جدًا فكل ما بلغك عن احد منهم من شطح فاحمله على احد المحامل المذكورة على حسب ما يليق بحاله تسلم وتغنم ان شاء الله تعالى انتهى،

الباب السادس فى كراماتهم

قال الامام نجم الدين عمر النسفى فى عقائده وكرامات الاولياء حق فتظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولى من قطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة وظهور الطعام واللباس والشراب عند الحاجة والمشى على الماء وفى الهواء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك من الاشياء ويكون ذلك معجزة للرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه يظهرها انه ولى ولن يكون وليا الا وان يكون محقا فى دياناته ودياناته الاقرار برسالة رسوله مع الطاعة له فى اوامره ونواهيه قال الشارح سعد الدين حتى لو ادعى هذا الولى الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده واذا ظهر فلا يكون كرامة بل استدراجا والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو بالنسبة الى النبى معجزة سواء ظهر من قبله او من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولى كرامة لخلوه عن دعوى

نبوة

نبوة من ظهر ذلك من قبله وقال امام الحرمين فى كتابه الارشاد ما صار اليه اهل الحق اختراق العادات للاولياء ثم قال وان الكرامة والمعجزة ليس بينهما فرق الا وقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة والكرامة دون ادعاء النبوة وقال الامام فخر الدين الرازى فى كتابه المحصل ثم تتميز الكرامة من المعجزة بتحدى النبوة وقال الامام ناصر الدين البيضاوى فى كتابه المصباح الكرامات جائزة خلافا للمعتزلة والاستاذ وتتميز عن المعجزة بعدم التحدى وقال الامام عبد الله بن اسعد اليافعى فى كتابه نشر المحاسن ظهور الكرامات للاولياء جائز عقلا وواقع نقلا اما جوازه فى العقل فلانه ليس يستحيل فى قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء هذا مذهب اهل السنة من المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين، وتصانيفهم ناطقة بذلك شرقا وغربا عجما وعربا، واما وقوع ذلك بالنقل فقد جاء فى القرآن والاخبار والاثار بالاسناد، ما يخرج عن الحصر والتعداد، فمن ذلك فى القرآن ما اخبر الله تعالى عن مريم عليها السلام بقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية وكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء هكذا جاء فى التفسير وكذلك ما اخبر الله تعالى من الهام ام موسى عليه السلام فى امره ما هو معروف وكذلك قصة اصحاب الكهف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)